فى زوايا التاريخ

كيف ومتى دخل الاسلام الهند الصينيه؟

بقلم السيد طه بن أبى بكر السقاف (سنغافورة)

وثائق تاريخية

يميل العربى بفطرته إلى الضرب فى أنحاء المعمور ، واقتحام الفيافى والبحار متتبعاً مواقع الخصب والرخاء ، رائداً مناطق النجعة والكسب ، فهو لا يفتأ متسنما غارب التجوال من قطر إلى آخر ، متخيراً للانتجاع أفسح الأقطار بقاعاً ، وأخصبها مراع ، وألصقها هواء ، وحب الكسب والانتجاع فى العربى ظاهرة متأصلة فيه من قديم الزمان ، فقد حدثنا التاريخ : أن طلائع المهاجرين منهم قد اخترقت جزيرة « سر نديب » سيلان ، وكثر ترددهم عليها ، وبعد أن لحق نبينا محمد عليه الصلاة والسلام بالرفيق الأعلى ، توغل كثير من تجارهم فى بلاد الصين وتغلغلوا فى كانتون .

وفى القرن التاسع الميلادى ، وفدت جمهرة من تجار العرب إلى « كدح » .

وذلك بعد إتيان البرتوكيسيين إليها ، فانتعشت البلاد ونشطت الحركة التجارية بها ، ولم يكن الاسلام فى تلك الآونة ، قد ضرب بجرانه فى سومطرة Sumatra وشبه جزيرة ملقا ، غير أن هذا لا يمنع وجود أقلية ضئيلة اعتنقت الاسلام سراً على أيدى أولئك التجار المبشرين فى سومطرة وملقا .

وفى عام ١٢٩٢ ميلادى ، أسلم أول سلطان فى سومطرة اسمه مرد سيلو على يد عربى ينتهى نسبه إلى سيدنا أبى بكر الصديق ، رضى الله عنه ، ولقب (مرد سيلو) عقب إسلامه بالسلطان الملك الصالح ، وباسلامه أسلمت الرعية وانهزمت البوذية ، شر انهزام ، ثم اقترن الملك بابنة ملك فرليك perlak المسلم طبعاً ، وهو أول قران من نوعه ، وكانت نتائجه على الاسلام حسنة ، فضاعف ، عدد المسلمين ، وقوى شوكتهم .

وفى سنة ١٤٠٠ ميلادية تشرف بالانضمام إلى الاسلام ملك (ملاكا) واسمه راجه كجيل أى الأمير الصغير ، وتسمى بعد إسلامه بالسلطان محمد شاه ، وكان إسلامه على يد عربى اسمه السيد عبد العزيز ، ولانعرف بالضبط إن كان يمت إلى السادة العلويين المنتشرين بهائه الجزائر أملا، لعدم وجود قرائن تنير لنا الطريق ، ولعلنا نوفق فى المستقبل إلى إماطة اللثام عن هذه الشخصية .

ومن الحوادث فى أيام محمد شاه ، وصول عالم كبير من جدة، تتلمذ له الملك وولى عهده أحمد، وتلقيا عنه دروساً فى الديانة الاسلامية ومبادئها الشريفة ، ثم توفى الملك وخلفه فى المملكة ولى العهد، وحدث فى خلال ذلك زحف البرتوكيسيين على (ملاكا) ، فخرج الملاكيون لرد الغارة يقودهم ملكهم بنفسه ، وكانت بين الجيشين معارك دامية ، انتهت بانكسار الملاكيين واندحارهم ، ومن حسن الحظ أن استطاع الملك الفرار إلى إحدى الولايات الخاضعة لحكومة جوهور (johore) وقعد حاكماً عليها ، وانتشر الاسلام فى جوهور التى أصبحت من ذلك الحين إلى وقتنا هذا مملكة إسلامية كبيرة .

وابتدأ الاسلام ينتشر فى (كدح) فى أواخر القرن الثالث عشر، ومن الثابت فى التاريخ أن ملك (كدح) اشترك فى الحفلة التى أقيمت فى ملاكا ، احتفالا باسلام ملكها ، وذهب بنفسه ومعه هدايا فاخرة ، وفى هذا مايبرهن على قدم الاسلام فى « كدح » وأسبقيته لملاكا ، بيد أن انتشار الاسلام فى كدح وفيرق، لم يكن إلا بعد أن تشرف ملك ملاكا بالاسلام ، لأن كدح وفيرق كانتا تابعتين لحكومة ملاكا ، فانتشار الاسلام واعتزازه فيهما بعد إسلام ملكها الأول رأى فيه كثير من الوجاهة والصحة.

وفى سنة ١٧٦٥ تولى الملك فى فيرق (Perak) ملك عظيم الشأن يسمى السلطان إسكندر، وكان يحب العلماء ويبالغ فى احترامهم، لذلك كان عصره زاخراً بالعلماء الذين يغمرهم بعطفه وعنايته ، ولا أدل على ذلك من اختياره أحد علماء السادة العلويين ، الذين خدموا الدين أجل الخدمات ، وزيراً يدير دفة البلاد ، وفعلا صار السيد أبو بكر العلوى وزيراً مطلق التصرف فى المملكة ، وللسيد أبى بكر هذا أخ اسمه هاشم، والأخير هو الذى وضع القانون الذى يطلق الملايو عليه «أو ندغ سمبيلن » وقوله سمبيلن أى قانون ٩٩، وكان بايعاز من الملك إذ توسم فيه الخبرة بالسياسة ونظمها، وقد تمتع السادة العلويون من منذ أن وطئت أقدامهم هذه الجزائر بامتيازات خاصة أغدقها عليهم أولئك الأمراء المخلصون لدينهم ، تقديراً لخدماتهم ومجهوداتهم التى يقومون بها فى سبيل الاسلام ونشره، وبلغ بكثير من الأمراء الملايويين أن أنكحوهم بناتهم ، وأصبح أسباطهم ملوكا . والقارىء لايجهل أن ملك فونقيانك وفرليس وسباك وفيرق كلهم من السادة

العلويين أبناء المهاجر أحمد بن عيسى .

وفى سنة ١٤١٩ دخل مولانا ابراهيم العربى إلى جزيرة جاوا وابتدأ ينشر الاسلام فى كرسيك (Gersik) ومنها إلى سورابايا (Soerabaia) وتخطى إلى مادورا (Modoura) وتوفى هذا الداعى العظيم فى كرسيك بعد ما زعزع أركان الوثنية بجاوا ، ومضى عليها ، ويتوهم بعض الكتاب أن مولانا إبراهيم ليس عربياً ، ولا ندرى على أية وثيقة يعتمدون فى البرهنة على هندية هذا العربى ؟ أو هل يظنون أن لفظة « مولانا » تجعله هندياً ، لأنه لقب هندى يستعمله مسلمو الهند ؟

مولانا إبراهيم عربى ولد فى الهند ، وتربى بها ، وكان يلوم عليه أحد العلماء أن يحمل هذا اللقب طبقاً لعادة البلاد لا غير ، وكل مطلع يعرف أن كثيراً من أولاد الصحابة والتابعين استوطنوا الهند وتزوجوا فيها ، أفلا يعقل أن يكون هذا أحد أشبال أولئك الصحابة الأمجاد ؟ ومع ذلك فلم يشر مؤرخو الملايو إلى هندية هذا الرجل العظيم ، اللهم إلا إن كان من مؤرخى الفرنجة ، فطريقتهم فى تشويه التاريخ معروفة .

وفى القرن السادس عشر دخل الاسلام إلى جزائر « البوكيس » على يد أحد أهالى منقكابو (minengkabau) وفى برنيو دخل الاسلام فى نصف القرن السادس عشر ، أدخله إليها (نجا نلمباغ) (Palembang) أما ملوك (برناتى وتيدور وجزائر امبون) فقد اعتنقوا الاسلام فى أواخر القرن الخامس عشر ؟

(سنغافورة)

طه بن أبى بكر السقاف العلوى
مدرس بمدرسة السادة الجنيد

التفات نظر

وقعت فى الجزء الثانى عشر فى موضوع « القواعد الجديدة فى العربية » للأستاذ مصطفى جواد ، غلطات مطبعية وصوابها مايلى :

صفحة	خطأ	صواب	صفحة	خطأ	صواب	صفحة	خطأ	صواب
١٤٦٧	وأده	واده	١٤٦٨	وأصدم	واصطدم	١٤٦٩	قضيفة	قضفة
١٤٧٠	أشيعة	شيفة	١٤٦٨	اتجاد	إنجاد	١٤٧٠	فعل المتعدى	فعل التعدى
١٤٧١	قياسة	قياسه	١٤٦٨	أب	وأب	١٤٧٠	صفياك	صفعاك
١٤٧١	استوقد	استوقع	١٤٦٨	قل	وقل			